امّـا في ما يتعلّق بدور اسرائيـل في المنطقة العربية فانه كان ولا يزال مرتبطاً، بصورة وثيقة، بالقضية الفلسطينية؛ اذ ان اصرار اسرائيل على التمسّك بالاراضي العربية التي احتلت منذ العام ١٩٦٧ يعني بقاء القضية الفلسطينية من دون حل، وبالتالي استمرار الصراع العربي ـ الاسرائيلي بتفاعلاته السياسية والاجتماعية والثقافية على الساحة العربية. الى جانب ذلك، أثبتت اسرائيل، في خلال القرن الاخير، ان لها مطامع اقليمية واقتصادية واسعة في اقطار عربية عدة أخرى. وهذا يعني ان استمرار الدعم الاميركي لاسرائيل على حاله من شأنه تكريس العديد من عوامل عدم الاستقرار القائمة، وتفويت الفرصة على الولايات المتحدة الاميركية في تكريس مواقعها ونفوذها في المنطقة العربية.

ان موقف الولايات المتحدة الاميركية من اسرائيل يتجه، اليوم، نحو اعادة تعريف دورها، وتحديد مجال عملها في المنطقة العربية، وليس الى انهاء وجودها أوتصفية دورها. وفي الواقع، تبدو الولايات المتحدة الاميركية، اليوم، اكثر قناعة من أي وقت مضى بأن حل القضية الفلسطينية من خلال اقامة ترتيبـات سيـاسية واقليمية جديدة تشمل انسحاب اسرائيل من معظم الاراضي العربية سيضمن سلامة اسرائيل ويحافظ على وجودها، ويعزّز المصالح الاميركية، ويدعم حلفاءها العرب في المنطقة. وهذا يعني ان التـرتيبات الاميركية المستهدفة ترمي الى تكريس وجود اسرائيل «الاداة» كجزء من دول المنطقة، وليس كعامل هيمنة وتهديد من شأنه زيادة حدّة الاضطرابات واحداث ردود فعل سلبية تلحق الضرر بالمصالح الاميركية.

ان استمرار الحصار الاقتصادي على العراق، وتصاعد الضغوط الاميركية على بعض الدول العربية الاخرى كالاردن وسوريا، والقيام بتهديد ليبيا هي تحرّكات متناسقة ضمن سياسة واضحة للحيلولة دون بروز قوة عربية اقليمية؛ اذ ان السماح ببروز قوة اقليمية وطنية جديدة ذات سياسة مستقلّة يعني السمـاح بخروج المنطقة، تدريجياً، من الحظيرة الاميركية. وهذا من شأنه، في حال حدوثـه، قيـام القوى الوطنية العربية بالسيطرة على سياسات انتاج وتسعير النفط العربي خلافاً للارادة الاميركية. وهذا يتعارض، تماماً، مع الاهداف الاميركية في المنطقة العربية، ولا يخدم سياستها بعيدة المدى تجاه منافسيها من الدول الصناعية الاخرى.

الى جانب ذلك، قد يستـدعي ظهور قوة اقليمية عربية وطنية قيام الولايات المتحدة الاميركية بارسال قواتها، مجدداً، للقضاء على تلك القوة، وهي قضية من الصعب التعامل معها في ضوء نتائج حرب الخليج الاخيرة والاوضاع الاقتصادية الاميركية الحالية. ولما كانت الولايات المتحدة الاميركية اليوم، ولسنوات مقبلة عدّة، هي القوة العظمى الوحيدة في هذا العالم، فان الحيلولة دون بروز قوة اقليمية مناوئة لمصالحها سيكفل الحفاظ على تلك المصالح في المنطقة العربية من دون الحاجة الى وجود عسكري اميركي، ومن دون انفاق المال في التدخل المباشر.

بنـاء على ما تقـدّم، يمكن القول بأن الولايات المتحدة الاميركية مهتمّة في ايجاد حل للقضية الفلسطينية، وراغبة في اعادة تحجيم دور اسرائيل في المنطقة، وجادّة في العمل في تثبيت الامر الواقع وتكريس موازين القوى القائمة حالياً. وهذا يعني انها تريد حلاً يصفّي القضية الفلسطينية كقضية سياسية واجتماعية وفكرية، ويقود الى تحويل اسرائيل الى دولة عادية ذات علاقات طبيعية مع جيرانها العرب مع الحفاظ على تفوّقها العسكري. وهذه قضايا لن تتحقق من دون حصول الفلسطينيين على بعض حقوقهم الاساسية، ومن دون عودة السيادة العربية للاراضي المحتلة منذ العام ١٩٦٧.

ان نجـاح الولايـات المتحـدة الامـيركيـة في التعـامـل مع أزمة الخليج وقيامها بتحجيم قوة